الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أحمد زبانة ــ غليزان ــ

معهد الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

محاضرات في "علم المصطلح"

إعداد الدكتور :
* عبد الله بوقصّة

السنة الجامعية

1440 – 1441 هـ / 2019 – 2020 م

بسم الله الرحمن الرحيم

المجادلة(11)

صدق الله العظيم

مقدّمة

مقدّمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، والصّلاة و السّلام على من لا نبيّ بعده، أمّا بعد:

إنّ الاشتغال على المصطلح لم يعد ترفا معرفيا أو استعراضا ثقافيا، بل أضحى ضرورة علمية أكاديمية ملحة. فقد انبرى له القدامى والمحدثون على حدّ سواء. كما ارتبط علم المصطلح بالتفكير العلمي والدرس المعرفي بصفة عامّة، وبالبحث اللساني والنقد الأدبي على وجه الخصوص. لذا جاءت هذه المحاضرات في مقياس علم المصطلح موجّهة توجّها تعليميا تبحث في إشكاليات التواصل، وتتّصل بممارسة البحث المصطلحي وضعا ونقلا، ووصفا وتحليلا، وتأصيلا وتأسيسا.

وقد تبّوأ علم المصطلح صدارة العلوم بوصفه علما تطبيقيا خادما لغيره من العلوم. حتّى نعته اللسانيون بكونه الدراسة العلمية للمصطلحات والمفاهيم التي تعبّر عنها في اللغات الخاصّة. ولسان حالهم يردّد إنّ المصطلحات مفاتيح العلوم.

ويهدف علم المصطلح إلى توفير المصطلحات العلمية التقنية ذات المفاهيم الدقيقة، العمل على توحيدها من أجل تيسير إنجاز البحوث وتبادل المعلومات واستيعاب المعارف. كما يسعى إلى إنتاج المعاجم اللغوية المتخصّصة والموسوعات العلمية الثرية.

لذا ارتأينا في هذه العجالة افتتاح محاضراتنا بالبرنامج المقرّر لمفردات المقياس (علم المصطلح)، وكذا بيبيوغرافيا شاملة أهم الكتب المهتمّة بالمصطلح والمصطلحية. وما جهدنا هذا إلاّ محض اجتهاد قصده الاستفادة، وغايته الإفادة.

عبد الله بوقصة

غليزان في 2020/05/05

المحاضرة الأولى

من رواد علم المصطلح العرب والغرب

من المؤلفين العرب القدامى الرواد في علم المصطلح نذكر:

- ابن النديم، الفهرست
- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون
- الجرجاني (الشريف)، في التعريفات
- الخوارزمي، مفاتيح العلوم
- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد، دار المعرفة، بيروت.
- الرماني، الحدود
- الفارابي، إحصاء العلوم
- الكفوي (أبو البقاء)، الكليات

ومن المؤلفين العرب المحدثين الرواد في علم المصطلح نذكر:

- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، 2006.

- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية...، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000.

-أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001.

- أدريس الناقوري، المصطلح النقدي في نقد الشعر، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، 1984.

-بسام بركة، معجم اللسانية، منشورات جروس، طرابلس (لبنان)، 1985.

- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973.

الحمزاوي (محمد رشاد)، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية: معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

-رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، 1984.

-الشاهد البوشيخي: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ط1 .مطبعة أنفو برانت، فاس. 2002

- الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية في كتاب البيان والتبيين

-شحادة الخوري: دراسات في المصطلح والترجمة والتعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 2015.

- عبد الرحمن حاج صالح وآخرون، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989.

- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994.

- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.

-عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال، الدار البيضاء، 1999.

- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي

- علي السعدني، مصطلحات نقدية، أصولها وتطوّرها

- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح

-فاروق حمادة، تأسيس المصطلح النقدي بين المحدثين والأدباء.

- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.

- مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1972.

- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، بيروت.

محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996.

مصطفى الشهابي، المصطلح العلمي في اللغة العربية في القديم والحديث

مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية

يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم.

يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

ومن الرواد الغرب لعلم المصطلح، نذكر:

ألان ري، المصطلحية، أسماء ومفاهيم

أوجن فوستر، التقييس الدولي للغة التقنية.

أوزفالد ديكرو، تزيفتان تودوروف، القاموس الموسوعي لعلوم اللغة

أوزفالد ديكرو، جون ماري شيفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللغة

جورج مونان وآخرون، قاموس اللسانيات

جون ديبوا وأخرون، قاموس اللسانيات

دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

ماي تريزا كابري، المصطلحية: النظرية والمنهج والتطبيقات.

المحاضرة الثانية

المصطلح والاصطلاح

لغةً: ينصر ف لفظ "مصطلح" إلى الاتّفاق والتوافق.[1] وهو من حيث ميزانه الصرفي مصدر ميمي من الفعل "اصطلح".

أمّا **اصطلاحا**: فنجد أبا عبد الله محمد الخوارزمي (387 ه) في كتابه الموسوعي في علم المصطلح الموسوم بـ"مفاتيح العلوم"، لا يفرّق بين الاصطلاح والمصطلح، إذ جعل كتابه جامعا لمفاتيح العلوم، وأوائل الصناعات، متضمّنا ما بين كلّ طبقة من العلماء المواضعات والاصطلاحات.[2]

فهو يجعل ألفاظا من قبيل: مفاتيح، أوائل، مواضعات، اصطلاحات، مصطلحات متقاربة المعنى وشبه مترادفة. مع أنّ الفرق بين الاصطلاح والمصطلح بادٍ للعيان. فإذا كان الاصطلاح يحمل المصدري الأصلي الصريح الذي هو المواضعة والاتّفاق والتعارف. فإنّ

[1] ابن منظور، لسان العرب، ط 4، 2005، ص 267، مادة (ص.ل.ح).

[2] ينظر، الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق غان فولتين، 1985، ص 02، 03.

المصطلح المعنى الأسمى المقابل للكلمة الأجنبية Terme. فنقول: اصطلاحُنا على المصطلح، ولا نقول: اصطلاحنا على الاصطلاح.

كما عرّف الشريف علي بن محمد الجرجاني المتوفى (816 ه) صاحب كتاب "التعريفات" المصطلح بكونه: "اتّفاق قوم على تسمية شيء باسم ما بنقل موضعه الأول وإخراج اللفظ من معناه اللغوي إلى آخر لمناسبة بينهما".[1] وهذا تأصيل مهمّ لعلم المصطلح والمصطلحية.

ومن التعريفات الحديثة التي أسّست لهذا العلم أي علم المصطلح: "هو دراسة منظَّمة ومنظِّمة Etude systématique للمصطلحات التي تشير إليها المفاهيم والتصوّرات".[2]

وقد أجمع الباحثون على أنّ تشكيل هذا العلم يرجع إلى الغرب في نهاية القرن الثامن عشر، وقد اقتفى الباحث المغربي توفيق الزيدي أثر هذا العلم عند الغربيين، وأشار إلى أنّهم استعملوه بدايةً في القرن الثامن عشر من قبل كريستيان غوتفريد شولي Christian Gottfried shilly في ألمانيا. ثمّ بعد ذلك في فرنسا سنة 1801 م على سيبستيان مورسيي Sebastien Mercier. وبعد ذلك وظّفه المجمع العلمي الإنجليزي عام 1837 م لدى وليام ويول William Whewell.

[1] الجرجاني (الشريف)، التعريفات، المطبعة الخيرية، القاهرة، ص 13.

[2] Alain Rey, la terminologie, noms et notions…, 1ere ed, Paris,1979, p 08.

ويعدّ العلاّمة الألماني أوجن فوستر Eugen Wuster(1898- 1977)م صاحب الجهد الأغزر والنصيب الأوفر في التطوّر النظري والعلمي لعلم المصطلح. وبالرغم من أنّ لفظة المصطلح تنصرف لغويا إلى الصلح والسلم والاتّفاق، فإنّها انزاحت في العصر الحديث إلى نوع من الاختلاف والمفارقة.

فحتّى المصطلح المحوري الأجنبي العام La terminologie الذي يفترض أنّه جاء لينظّم هذه الفوضى المصطلحية، اختلفنا فيه وذهبنا فيه مذاهب. ونجد له في العربية ثلّة متعدّدة من المقابلات الترجمية:

علم المصطلح/المصطلحية/علم المصطلحات/علم المصطلحية/الاصطلاحية/علم صناعة المصطلح/علم توليد المصطلح... وغير ذلك.

ناهيك عن ألفاظ أخرى تعرّضت لفوضى مصطلحية وتشويه ترجمي على غرار:

Linguistique: لسانيات/ألسنية/لغويات/علم اللغة/علوم اللغة/علوم اللسان... وغير ذلك.

Didactique: تعليمية/تعلّمية/تدريسية/علم التعليم/فن التعليم/فن التعلم... وغير ذلك.

Pragmatique: تداولية/براغماتية/نفعية/مقاصدية/تخاطبية/علم التخاطب... وغير ذلك.

وفيما يخص الاصطلاح يذهب أبو البقاء الكفوي إلى أنّه " اتفاق القوم على وضع الشيء وقيل إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد، ويستعمل

الاصطلاح غالبًا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال"[1]. وقد أورد الجرجاني في الاصطلاح "عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقله عن موضعه الأول."[2] أمّا حين نلتفت إلى دلالة المصطلح فنجدها عبارة عن نهاية رحلة فعل الاصطلاح من قبل أهل الاختصاص، أو نتاجه الرمزي أو المعنوي، فهو "اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو عملي أو فنّي أو أيّ عمل ذي طبيعة خاصة"[3] . فهو وضع العبارة أو اللفظ إزاء المعنى المراد خارج مراد اللغة أو الحقيقة اللغويّة أو الحقيقة العرفيّة العامة، بمعنى أنّنا إزاء وضع عرفيّ خاص.

فالفعل "اصطلح" (وجذره صلح) بمعنى "اتّفق"، لأنّ المصطلح والاصطلاح يدلّان على اتفاق أصحاب تخصّص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علميّ محدّد. ولكنّ بعضهم يحسب أنّ لفظ "مصطلح " خطأ شائع، وأنّ اللفظ الصحيح هو "اصطلاح"، ويوظّف في الشأن ثلاثة مبررات هي:

[1] الكفوي (أبو البقاء)، الكليّات، تحقيق عدنان درويش و محمّد المصري، مؤسّسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2/ 1998، ص 129.

[2] الجرجاني (القاضي علي)، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، د-ط، 1985، ص 44،45.

[3] اللويحق (عبد الرحمن بن معلاّ)، معنى الاصطلاح وأثره في الصراع الحضاري، على الرابط: www. assakina. com

- إنّ المؤلِّفين العرب القدماء استعملوا لفظ "اصطلاح"وعدلوا عن استخدام لفظ مصطلح.

- إنّ لفظ "مصطلح" غير فصيح لمخالفته قواعد اللغة العربيّة.

- إنّ المعاجم العربيّة التراثيّة لم تسجّل لفظ "مصطل " وإنّما نجد فيها لفظ "اصطلاح" فقط.

لكن مَن يدقق النظر في المؤلّفات العربيّة التراثيّة، يجد أنّها تشتمل على لفظَي"مصطلح" و"اصطلاح" بوصفهما مترادفين. فعلماء الحديث كانوا أوّل من استخدم لفظ "معجم" ولفظ "مصطلح" في مؤلّفاتهم ومن هذه المؤلّفات:

منظومة أحمد بن فرج الإشبيلي (ت 699ه) في مصطلح الحديث، لكن الراجح أنّ البحث التاريخي يشير إلى مصنّف أبي منصور محمّد بن محمّد البروي ، المتوفّي سنة 567هـ، في حقل الجدل والذي عنونه بـ: المقترح في المصطلح. أما عدم ورود لفظ "مصطلح" في المعاجم العربيّة إلا في معجم " الوجيز لمجمع اللغة العربيّة الذي صدر سنة 1980م و "المعجم العربيّ الأساسيّ" الذي صدر سنة 1989م، فيعود إلى أنّ المعاجم لا تسجِّل جميع ألفاظ اللغة، وأنّ المعاجم العربيّة جرت على عدم ذكر صيغ المشتقّات المطّردة، وكلمة "

مصطلح" اسم مفعول مشتق من الفعل " اصطلح "فمثل هذين اللفظين لم يردا في المعاجم اللغويّة العربيّة إلاّ في وقت متأخّر، فلعلّ أوّل من أورد لفظ "اصطلاح" هو الزبيدي في قاموسه تاج العروس في القرن الثالث عشر للهجرة، ثمّ إنّ المعاجم العربيّة قد جرت على عدم إيراد صيغ المشتقات المطّردة وكلّ الكلمات التي يمكن توليدها بآليّة قياسيّة وقواعد صرفيّة معروفة إلاّ في الحالات الشاذة أو عند الاقتضاء، لأن إيراد جميع المشتقات والتوليدات يمكن أن يؤدي إلى تضخّم حجمها بطريقة تفضي إلى ضياع وظيفتها الإجرائيّة المتمثّلة في البيان. ولذلك نرى أنّ القواميس العربيّة تحجم أو تستغني عن ذكر العديد من الصيغ كأسماء الفاعلين والمفعولين القياسيّة وذكر أسماء المكان والزمان طلبا للاختصار الوظيفي.[1]

وخلاصة القول في هذا المضمار، إنّ تعريف المصطلح في الحضارة العربيّة الإسلاميّة، ليس إلاّ تخصيصاً وتدقيقاً لما ورد عاما من المعاني في حقل اللغة بمعنى التحوّل من وضع العبارة العامة إلى وضع العبارة الخاصة أو المشفّرة بحسب طبيعة التوظيف الدقيق، فالجرجاني في تعريفه السابق يرى أنّ الاصطلاح فعل إجرائي وظيفي يراد من ورائه

[1] ينظر: الودغيري (عبد العليّ)، كلمة المصطلح بين الخطأ والصواب، ص 20.

"تسمية الشيء باسم ما يُنقل عن موضعه الأوّل... عبر إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما... ومن ثمّ يغدو لفظا معيّنا بين قوم معيّنين.[1]

ويقال: الاصطلاح اتّفاق طائفة على موضع اللفظ بإزاء المعنى، وقيل إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر. وهناك من يرى أنّ المصطلح رمز لغويّ يتألّف من الشكل الخارجي و التصوّر.[2]

وقد ذكر علي جمعة محمّد تعريفا آخر للمصطلح منسوبا إلى أبي النجا في حاشيته على الشيخ خالد، إذ يقول فيه: "هو اتفاق طائفة مخصوصة على أمر معهود، فلم يقل لفظ، ولكن قال: على أمر معهود بينهم متى أطلق انصرف إليه. وهو اتفاق طائفة على وضع أمر لأمر حتى إذا أطلق انصرف إليه" وهذا الاتجاه في تعريف الاصطلاح يدخل فيه الإشارة والعقد والنصب والخطّ، وكلّ أنواع العلامات الدالة، فهو لا يقتصر على الألفاظ فقط."[3]

---

[1] الجرجاني (القاضي علي)، التعريفات، ص 44-45

[2] زواقي (سكينة)، إشكاليّة المصطلح والمفهوم في العلوم الإنسانيّة بين التراث والحداثة، الطارف: المركز الجامعي، ص 73.

[3] أبو النجا (محمّد)، حاشية الشيخ محمّد أبو النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الأجروميّة، نقلا عن علي جمعة (محمّد)، المصطلح الأصولي و مشكلة المفاهيم، سلسلة المفاهيم والمصطلحات 2، هيرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996، ص32.

وعليه فالمصطلح هو كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظيّة و المعجميّة إلى تأطير تصوّرات فكريّة تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم.

المحاضرة الثالثة

أهمية المصطلح

يصنّف علم المصطلح حقلا من أحدث حقول اللسانيات التطبيقية "يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها".[1] تكمن أهمية المصطلح فيما يأتي:

- تمكين الدارسين من فهم العلوم، لأنّ فهم المصطلحات نصف العلم.
- معرفة المفاهيم والتمييز بينها لإدراك المعرفة، لأنّ المعرفة هي في حدّ ذاتها مجموعة من المفاهيم.
- حلّ أزمات المناهج العلمية واللغوية وإكسابها الدقّة والاستقلالية.
- الحدّ من تضاؤل المعرفة، بإكسابها مصطلحات متخصّصة.
- توطيد أسس التواصل بين المجتمعات المعرفية.

هذه الحركية الدلالية التي يمرّ بها المصطلح من وضعه اللغوي إلى وضع آخر تحتمله مع وجود رابطة بين الدلالتين، تفرضه ضرورة إجرائيّة لتكييف المصطلح من خلال حصر دلالته ضمن سياق خاص مع الإبقاء على الدلالة المعجميّة الاجتماعيّة المتداولة، وذلك من أجل تقييد سجل التخاطب بين أهل الاختصاص، وتيسير فعل التواصل بينهم، ولكنّ مثل هذا التواضع الخاص مشروط بوجود مناسبة أو علائق معنويّة واصلة بين العرف

[1] محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، ص 19.

العام والعرف الخاص،[1] بغية تحييد الاعتباطية والعبثيّة الاصطلاحيّة، لأنّ الفيصل في ذلك هو الاتفّاق والتواضع. إلاّ أنّ ذلك لا يعني الحيلولة دون ضبط مثل هذه العمليات وتقييدها، تبعا لما تمّ بيانه يكون المصطلح هو الرمز اللغوي المحدّد لمفهوم واحد، والقائم على ركيزتيْن: الأولى، الرمز اللغوي والمفهوم، وبهذا نرجع إلى معنى الاصطلاح والمواضعة بين فئة من المتكلّمين مختصين بعلم أو معرفة أو ما شابهها. إذ الاصطلاح يعني المواضعة والاتّفاق هو أساس وضع اللغة سواء تعلّق الأمر بصياغة كلمات أو عبارات فهو اصطلاح عام، أو بوضع مصطلحات فهو اصطلاح خاص مع وجود تعايش متزامن بين الكلمات والمصطلحات، من خلال النظر في مقام الاستعمال والتوظيف، أي سياق التخاطب إن كان سياقا اجتماعيا عاما، أم سياق الاشتغال الإجرائي الخاص. ويمكن اختصار هذا التواضع الاصطلاحي فيما يأتي:[2]

وينبغي أن يتّسم الاصطلاح بكونه:

- قائم بعمليّة الاصطلاح على المصطلح، بمعنى الوضع.

---

[1] التهانوي (محمّد)، كشّاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، 1996.

[2] ينظر: محمّد (علي جمعة)، المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، ص 36 و 37.

- منتوج: مصطلَح عليه، أي مخرجات فعل الاصطلاح، وهو الاتّفاق.

- مصطلح أي ما ينتج عن الاصطلاح، أو التسمية المتّفق عليها.

ولكلمة "مصطلح" استعمالان بمعنيين مختلفين كلاهما جائز بقيوده الخاصة: فهو إمّا أن يستعمل بمعنى اسم المفعول، فتكون له شروط اسم المفعول، وإما أن يستعمل بمعنى المصدر الميمي فيعامل معاملة المصدر. وفي الأول يحتاج إلى حرف الجر، وفي الثاني لا يحتاج؛ لأن كلا من المصدر الميمي واسمي الزمان والمكان التي تشترك في صيغة واحدة لا تحتاج إلى حروف جر تعتمد عليها ولو كانت من أفعال لازمة، فلذلك نقول: مُنْقَلَب، وملتقى، ومنتهى، ومجتمع، ومنعطف، ومنتصف،... وهلم جرا. وعلى هذا الاستعمال الثاني يمكنك القول:

أ. الفعل مصطلح من مصطلحات النحاة (أي اصطلاح من اصطلاحاتهم).

ب. الصلاة في اللغة الدعاء وفي المصطلح الشرعي عبادة مخصوصة (أي في الاصطلاح الشرعي).

ج. هذا كشاف بمصطلحات العلوم (أي باصطلاحاتهم).

فحيثما جاز لك وضع كلمة (اصطلاح) مكان كلمة (مصطلح)، جاز لك استعمال هذه الأخيرة بدون حرف جر، لأنّها إذ ذاك تكون قد استعملت استعمال المصدر الميمي. أمّا على الاستعمال الأول حيث يكون لفظ (مصطلح) بمعنى اسم المفعول، فتقول:

د- هذا لفظ مصطلح عليه. كما تقول: هذا رأي متفق عليه. ولا ينبغي أن تقول:

هـ- هذا لفظ مصطلح. كما لا ينبغي لك أن تقول: (هذا رأي متفق) بفتح الفاء، إلّا بعد الإتيان بحرف جر ولو تقديراً كما فعل ابن يعيش والبنّاني في تخريجهما للفظ (المشترك)، ذلك أنّ لفظ (مصطلح) في هذا التركيب الأخير ونحوه لا يتضمن معنى المصدرية إذ لا نستطيع أن نقول: (هذا لفظ اصطلاح).

المحاضرة الرابعة

سمات المصطلح

- يبحث في المفاهيم قصد الوصول إلى المصطلحات التي تعبّر عنها.
- ينتهج منهجا وصفيا.
- يهدف إلى التخطيط اللغوي.
- علم متنقّل بين اللغات.
- يختصّ غالبا باللغات المكتوبة والمتخصّصة.

اللغة بين الطبيعي والاصطناعي

اللغة الطبيعية: اللغة البشرية التي يمكن للأطفال اكتسابها من أبائهم أو مربيهم بشكل عفوي دون تعليم أو إرشاد وأن يتعامل معها الناس كلغة أم. ويطلق عليها حينئذ مصطلح "لغة حية"، أمّا "اللغة ميتة" أو" اللغة المنقرضة" فهو مصطلح يشير إلى لغة طبيعية لا يوجد لها متكلمون كلغة أم إلا في الماضي.

اللغات الاصطناعية: مثل اللغات الشكلية أو لغات البرمجة، أو عن الوسائل التواصلية الموجودة لدى الحيوانات من ناحية أخرى. وهناك أيضا "لغات ممنهجة" تمّ إبداعها بشكل اصطناعي تقليداً للغات الطبيعية.

أصل اللغة

عرّفها ابن جني (392هـ) اللغة في كتابه "الخصائص" بقوله: "أما حدّها: فإنّها أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم".[1]

اللغة نشاط ذهني، للإنسان قدرة على استعمالها وعلى إنتاجها، وذلك بالفطرة حينا أي دون تعلّم وبالاكتساب أحيانا أي بالتعلّم.

قال الله تعالى: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (سورة البقرة: الآية 31).

وتأويل ذلك أي أقدره على وضعها واصطلاحها. ممّا يوحي بكون نشأة اللغة تميل إلى الوقف والإلهام. وهي نظرية من نظريات نشأة اللغة تبناها الكثير من علمائنا منهم أبو علي الفارسي (377 هـ) مثلا.

طبعا إلى جانب بقية النظريات الخاصة بنشأة اللغة ومنها:

-أصل اللغة تواضع أومواضعة أي اتّفاق واصطلاح.

[1] ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، 2006، ج 1، ص 67.

-أصل اللغة محاكاة لأصوات الطبيعة. كالعصف والقصف والخرير والزفير والشهيق...

وإذا كانت اللغة تواضع واصطلاح بين عامة الناس.

فالمصطلح تواضع واصطلاح بين فئة من مخصوصة من الناس.

كمصطلحات الرياضة، مصطلحات الطب، مصطلحات الطبخ... وهكذا دواليك.

المحاضرة الخامسة

المصطلح بين الإنتاج والتلقي

وإذا كانت العلاقة بين:

الاسم والمسمى

اللفظ والمعنى

الدال والمدلول

هي علاقة واعتباطية.

فإنّ العلاقة بين المصطلح والمفهوم غالبا ما تكون مفسّرة مسوّغة ومعلّلة.

مثلا: مصطلح (الحاسوب) Computer عند الأمريكيين يعني القدرة على خاصية الحساب compte. أمّا عند الفرنسيين Ordinateur يحيل إلى خاصية التنظيم الفائق والترتيب المحكم mettre en ordre.

المصطلح بين الحقيقة والمجاز

مصطلح "عين": البصر، منبع الماء، الجاسوس، أشرف القوم، المحبوب.

وهكذا يتأثّر المصطلح بالاستعمال فتتعدّد مفاهيمُه. مثل:

-حديث: كلام الرسول (ص)/حديث: خطاب

-حرق: أشعل النار/ حرق: هاجر هجرة سرية.

المصطلح الرحّالة أي يرحل من علم إلى آخر. من أصول الفقه إلى أصول النحو مثلا: القياس والاستصحاب والاستحسان والسماع أو النقل.

الاصطلاح: إخراج اللفظ من معنى عام إلى معنى خاص

مثل: الاجتهاد في المعجم العام يتضمن معنى المشقة

الاجتهاد في المعجم الخاص بعلم الأصول هو استفراغ الجهد في استنباط الأحكام.

مثل: تاج بمعنى إكليل (كلمة) ـــــــــــ تاج في طب الأسنان هو غلاف الأسنان.

وهكذا قد يتبوأ الملقي مكانته العلمية بقدر ما وظّف من مصطلحات خاصة مستغلقة على المتلقي.

فأينما وليت وجهك تجد أجهزة مصطلحاتية وأنساق مفاهيمية.

المحاضرة السادسة

وظائف المصطلح

من الوظائف التي ينهض بها علم المصطلح:

الوظيفة اللسانية:كشف القدرة الاصطلاحية للغة في استيعاب المفاهيم المتجدّدة في شتّى الاختصاصات.

الوظيفة المعرفية: تيسير توظيف لغة العلم والمعرفة، وتمكين هذه اللغة من اكتناز نظرياتها وأطروحاتها.[1]

الوظيفة التواصلية: بناء لغات خاصة بين فئات مخصوصة.

مثلا: الأطباء يتواصلون بسرعة ودقّة وسلاسة بواسطة المصطلحات الطبية.

الوظيفة التعيينية: تعيين المصطلحات والمفاهيم التي يقوم عليها علم من العلوم.

الوظيفة التظيمية: تنظيم المعرفة وتصنيف الظواهر التي تعالجها، بوضع مبادئها وقواعدها وأحكامها.

كما للمصطلح وظائف أخرى لا يمكن حصرها كالحضارية والاقتصادية وغيرهما.

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008، ص 42.

فلو أخذت أيّ علم من العلوم، وحذفتَ مصطلحاتِه ومفاهيمَه، قد لا يبقى منه شيئا. فالمشكل الذي نعانيه اليوم تواصلي بامتياز، لعدم توحيد المصطلحات. فكتاب يؤلف في المشرق قد لا يستسغه أهل المغرب، أو العكس.

أوجه التشابه والاختلاف بين الحدّ والتعريف والمصطلح

تتباين مداخل تعاريف الأمور وماهيات الأشياء بحسب المداخل النظريّة المستخدمة في اكتساب صورة المعرّف، فإذا كان المدخل منطقيّا يروم تحقيق الإلمام الكلّي المانع سمّي التعريف حدّا منطقيّا، وإذا كان المدخل تداوليّا يتتبّع التغييرات التي يحدثها الاستعمال من وضع إلى آخر سمّي التعريف دراسة مصطلحيّة، وإذا كان المنحى لغويّا يروم البحث عن المعنى سمّي دراسة مفهوميّة، نظرا إلى التعاضد القائم بين المفهوم والمعنى الواقع في العقل والمتولّد عن اللفظ، ومن ثمّ يكون بين هذه العبارات وضع عموم وخصوص، فكلّ

حدّ مصطلح، وكلّ مصطلح مفهوم، وليس كلّ مفهوم مصطلح ولا حدّ، كذلك لا يكون المصطلح حدّا.[1] و الجدول التالي من شأنه أن يوضّح الفروق:

[1] كوريم (سعاد)، الدراسة المفهومة مقاربة تصوّريّة و منهجيّة، مجلّة إسلاميّة المعرفة، إصدارات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، عدد60، السنة 15، ربيع 1431هـ-2010م، بيروت-لبنان، ص39-40.

المجال	الحدّ	التعريف	المصطلح
في اللغة	المنع، لذلك سميّت حدود الأرض والدار حدودا لأنّها تمنع أن يدخل في البيع ما ليس من المبيع.	فعل المعرف	يرجع الجذر (ص-ل-ح) إلى أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد و يكون الفعل صلح بمعنى زال عنه الفساد.
في الاصطلاح	هو اللفظ الجامع المانع اللفظ الوجيز المحيط بالمعنى	قول يشرح به مفردة من المفردات التصورية الكلية أو الجزئية لإفادة المخاطب تصور هذا المفرد بكنهه وحقيقته ، أو لإفادة تميزه عما عداه تميزا كاملا	إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما ...(ومن ثمّ يغدو) لفظا معيّنا بين قوم معيّنين

	لم يفرق الأصوليون- والمتقدمون منهم خاصة - بين الحد والتعريف ، إذ أن كلا من الحدّ والتعريف إنّما يراد به تميز المحدود أو المعرف عن غيره بوصف يخصّه.
في الفروق	ويتميّز الحدّ المنطقي بكونه يروم تصوّر كنه الشيء وتمثّل حقيقته بالإحاطة التامة لحقيقته وهي إحاطة مستحيلة لأنّ الجواهر لها فصول مجهولة. من ثمّ لا يمكن الوصول على تسوية الحدّ بالمحدود حقيقة، أمّا المصطلح فيكون تمييزه للشيء عن سائر غيره تمييزا تاما في حدود المواضعة البشريّة والاتّفاق بين أهل الاختصاص، من دون طلب الإحاطة الجامعة المانعة.

المحاضرة السابعة

علم المصطلح بين النشأة والتطوّر

بين اللغة والاصطلاح

في المعاجم العربيّة القديمة نجد أنّ عبارة الاصطلاح تحمل دلالة الصلح، فابن منظور يقول في لسانه: "تصالح القوم بينهم والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا واصّالحوا، مشدّدة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد..."[1] وفي تاج العروس للزبيدي "واصطلحا واصّالحا مشدّدة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد، وتصالحا و اصتلحا بالتاء بدل الطاء، كلّ ذلك بمعنى واحد"[2]، وفي أساس البلاغة للزمخشري "وصالحه على كذا و تصالحا عليه"

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت-لبنان، د-ط، 1988، المجلّد الثالث، ص 462.

[2] الزبيدي (محمّد مرتضى)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، مادة "صلح".

بناء على ما تقدّم ، نجد أنّ المعنى المتواضع عليه في المعاجم القديمة هو الاتفاق والتوافق واصطلح القوم: تصالحوا، بمعنى وقع بينهم صلح، "فالتاء بمعنى التشارك والاشتراك، ومعنى التفاعل مخرج من المطاوعة.. والجدير بالذكر أنّ ما ورد عند القدماء هو لفظ الاصطلاح ولم يرد عنهم لفظ المصطلح بناء على هذه الخصوصيات ندرك أن لفظ الاصطلاح يضم المفهوم باعتباره مادة موضوعية مستقلة."[1] فيكون بذلك معنى الاصطلاح في اللغة هو تواضع واتّفاق على معروف، ومعنى الاتّفاق مأخوذ من دلالة السّلم، فيكون بذلك معنى الاصطلاح في اللغةّ هو اتّفاق على معروف وتواضع عليه، وأمّا معنى المعروف فمأخوذ من نقيض الفساد.

- تاريخية المصطلح

على الرغم من عدم الوقوف عند أوّل استعمال للفظ مصطلح، فإنّ عملية البحث التاريخي تدلّ على أنّها قديمة في مستوى الحضارة العربيّة الإسلاميّة "فقد كان معروفا ومتداولا جدّا بين القدماء استعمال عبارة مصطلح، بالرغم من عدم تقييدها في القواميس العربيّة القديمة، فقد استخدم إجرائيّا ضمن العديد من الحقول المعرفيّة والمجالات المختلفة، من ذلك

[1] الحسني (عبد الكبير)، إشكاليّة المصطلح اللساني الحديث، على الرابط التالي:www. annabaa. org

التصوّف والتاريخ، وصناعة الإنشاء وعلوم الحديث والقراءات، وصناعة الشعر واللغة والمناظرة، وقد كان رائجا خلال القرن الثامن الهجري على يد بعض الصوفيّة والمؤرّخين وكتاب دواوين الإنشاء الذين سمّوا به بعض مؤلّفاتهم وذكروه في ثنايا كتبهم، أمّا لفظ "اصطلاح" فربّما كان أقدم ظهورا ورواجا في تاريخ اللغة العربيّة من لفظ "مصطلح"، فقد وجد لفظ اصطلاح مستعملا منذ القرن الثالث الهجري في كتاب المقتضب لأبي العبّاس المبرّد (ت280هـ)، ووجد في القرن الرابع الهجري في كتابات كلّ من عبد الله بن محمد الخوارزمي (ت 387هـ)، ابن جنّي (ت392هـ) وابن فارس (ت 395هـ) ".

كما نجد آثارها أيضا في أواسط القرن السادس للهجرة، مع أبي منصور محمّد بن محمّد البروي (ت 567هـ) من خلال كتابه "المقترح في المصطلح"، وبعده كان رواج التوظيف في عدّة حقول معرفيّة وعلميّة مختلفة حيث ظهر لفظ "مصطلح" في عناوين بعض مؤلفات علماء الحديث مثل "الألفيّة في مصطلح الحديث" للزين العراقي (ت 806 هـ) وكتاب "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" للحافظ بن حجر العسقلانيّ (ت 852 ه) . واستخدم لفظ "المصطلح" كتّابٌ آخرون غير علماء الحديث مثل ابن فضل الله العُمَري (ت749هـ) في كتابه"التعريف بالمصطلح الشريف" الذي يتناول الألفاظ الاصطلاحيّة المستعملة في الكتابة

الديوانيّة. واستعمل ابن خلدون (ت808 هـ) لفظ " مصطلح" في "المقدمة "فقال: "الفصل الواحد والخمسون في تفسير الذوق في مصطلح أهل البيان"

وفي القرن الثاني عشر الهجري، استعمل محمد التهاوني (كان حياً 1185هـ) لفظَي "اصطلاح" و"مصطلح" بوصفهما مترادفَين في مقدِّمة كتابه "كشّاف اصطلاحات العلوم " حين قال: "فلما فرغت من تحصيل العلوم العربية والشرعية وشمّرت على اقتناء العلوم الحكمية والفلسفية...، فكشفها الله عليّ، فاقتبستُ منها المصطلحات أوان المطالعة وسطّرتها على حدة" من كلِّ هذا ندرك أنّ المؤلِّفين العرب القدامى استعملوا لفظَي (مصطلح) و(اصطلاح) بوصفهما مترادفين. ومن المعجميّين الذين استخدموا اللفظين "بوصفهما مترادفين عبد الرزاق الكاشاني (ت 736ه) في كتابه "اصطلاحات الصوفية "، إذ قال في مقدمته: "...فقسمتُ الرسالة على قسمين: قسم في بيان المصطلحات ما عدا المقامات...". واستخدم الكاشاني لفظ "مصطلح" في مقدمة معجمه" لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام" الذي قال في مقدمته:" فإني لما رأيتُ كثيراً من علماء الرسوم، ربما استعصى عليهم فهم ما تتضمنه كتبنا وكتب غيرنا من النكت والأسرار، ...أحببتُ أن أجمع هذا الكتاب مشتملاً على شرح ما هو الأهمّ من مصطلحاتهم.

أمّا الادعاء بأن لفظ "مصطلح" لا يتّفق والقواعد العربيّة، بالنظر إلى أنّه اسم مفعول من الفعل "اصطلح"وهو فعل لازم لا يتعدى إلا بحرف جرّ فنقول" اصطلحوا عليه"، وأن اسم المفعول منه يحتاج إلى نائب فاعل هو الجار والمجرور أو الظرف أو المصدر. ولهذا ينبغي أن نقول "مصطلح عليه"؛ فإنّ قواعد اللغة العربيّة تجيز حذف الجار والمجرور" منه "للتخفيف عندما يصبح اسم المفعول عَلماً أو اسماً يُسمّى به، فنقول "مصطلح" فقط.[1]

المصطلح والاصطلاح في المعاجم الغربيّة

يمكن اختصار تعريف المصطلح عند العلماء الغربيّن فيما يلي: يرجع معجم "هاشات" "hachette" لفظ مصطلح terme في اللغة الفرنسيّة و term باللغة الإنجليزية، إلى أصله اللاتيني ومعناه "الحدّ، أي ما يحدّ الشيء أو المعنى.[2]

وبحسب محمود فهمي جدعان فإنّ أقدم تعريف أوروبي معتمد لهذه الكلمة هو الآتي: " المصطلح كلمة لها في اللغة المتخصّصة معنى محدّد و صيغة محدّدة، و عندما يظهر في اللغة

[1] القاسمي (علي)، المصطلحيّة:علم المصطلح و صناعة المصطلح، على الرابط: www. Atida. org

[2] Dictionnaire Hachette,le dictionnaire de notre temps 1990,p1488.

العادية يشعر المرء أنّ هذه الكلمة تنتمي إلى مجال محدّد،[1] و بعد تأسيس مجال علم المصطلح نجد التعريف الآتي: "المصطلح رمز متّفق عليه يمثّل مفهوما محدّدا في مجال معرفي خاص".

وأمّا التعريف الذي اعتمدته المنظّمة الدوليّة للتقييس، فهو: المصطلح هو أي رمز يتفق عليه للدلالة على مفهوم، و يتكوّن من أصوات مترابطة أو من صورها الكتابيّة (الحروف) و قد يكون المصطلح كلمة أو عبارة. و المصطلح التقني هو مصطلح يقتصر استعماله أو مضمونه على المختصّين في حقل معيّن.[2]

وبالعودة إلى المعجم الفرنسي Le petit Robert نجد أنّ للمصطلح التعريف الآتي: وحدة تسمية تنتمي إلى مجموعة من الكلمات والتعابير المنتقاة لاستعمالها في معرفة الأشياء، أو كلمة تنتمي إلى معجم خاص، لا يتمّ استعمالها في اللغة العاديّة.

ما يمكن استخلاصه أنّ المعاجم الغربيّة قيّدت المصطلح بمفهوم محدّد، وبمجال علميّ أو تقنيّ معيّن، وحدّدت استعماله في حقل له خصوصيّاته ومعاييره وضوابطه التي يفقهها ذوو الاختصاص، بحيث تميّزت العبارة الاصطلاحيّة عن عبارة السياق العام أو المتداول" إنّ السجلّ الاصطلاحي في كلّ فرع من العلوم هو الكشف المفهومي الذي يقيم للمعرفة

[1] جدعان (محمود فهمي)، الأسس اللغويّة لعلم المصطلح، القاهرة: دار غريب، القاهرة ، د-ت، ص 11.
[2] مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، معجم مفردات علم المصطلح، المادتان 31-32

النوعيّة سياجها المنطقي بحيث يغدو الجهاز المصطلحي لكلّ ضرب من العلوم صورة مطابقة لبنية قياساته متى اضطرب نسقها اختلّ نظامها وفسد باختلالها تركيبه فتتهافت بفعل ذلك أنسجته."[1]، وهذه التعريفات ومثيلاتها نوعان من حيث الضوابط والمعايير المنظّمة لفعل الاصطلاح، ففئة تعتبر الاتّفاق شرطا من شروط إيقاع العبارة أو الكلمة بوصفها مصطلحا، وفئة أخرى لا ترى في ذلك الشرط معيارا ضابطا ليغدو اللفظ مصطلحا، بحيث يعدّ الاّتفاق متعلّقا باستعماله فقط.

والأسلم من جهة الاستعمال، أن يكون التعريف غير مشروط بالاتّفاق، نظرا إلى أنّ العديد من المصطلحات المتداولة والموظّفة إجرائيّا لم ترتفع إلى مرتبة الاتّفاق العرفي، ولو اشترطنا معيار الاتّفاق لانتفت عن كثير من العبارات أو الكلمات المتداولة من حيث هي مصطلحات صبغة الاصطلاحيّة ولم تعد ذات دلالة خاصة، بل تعود إلى وضعها اللغوي أو العمومي المتداول، إضافة إلى أنّ المصطلح المتّفق عليه قد يخرج في عبارتيْن أو مفردتيْن متنافستيْن و يكون الحقل الإجرائي العملي هو المحكّ أو المعيار الرائز في مسألة التقبّل والتداول أو الرفض والاختفاء" فالمصطلح يبتكر فيوضع و يبثّ ثمّ يقذف به في حلبة

[1] المسدّي (عبد السلام)، المصطلح النقدي، ص 11.

الاستعمال فإمّا أن يروّج فيثبت، و إمّا أن يكسد فيختفي، و قد يدلى بمصطلحيْن أو أكثر لمتصوّر واحد فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس في "سوق" الرواج ثمّ يحكم التداول للأقوى فيستبقيه و يتوارى الأضعف".

وعليه يمكن القول بأنّ المواضعة الغربيّة للمصطلح لا تختلف عن المواضعة العربيّة له في عمومها، على اعتبار الاتفّاق على مسألة الانتقال بالعبارة من وضع الاشتراك اللغوي إلى وضع المراد الخاص، بما أنّ العبارة قد وقع تقييد مجالها أو دلالتها بحيث تغدو ضمن مجالها الجديد ذات دلالة واضحة ومحدّدة ومقيّدة بضوابط ومعايير ما وضعت من أجله، فتكون معلومة الدلالة ضمن سياقها من قبل واضعيها، لتكون عنوانا على العبارة المقصودة في حدّ ذاتها ومقصورة عليها فحسب دون أن يداخلها تأويل" ذلك أنّ كلّ علم يخت لنفسه من اللغة معجما خاصا، و إذا كانت الألفاظ المتداولة في رصيد اللغة صورة للمواضعة الجماعيّة فإنّ المصطلح العلمي في سياق نفس النظام اللغوي يصبح مواضعة مضاعفة إذا يتحوّل إلى اصطلاح داخل الاصطلاح"، وإن كنّا لا نعدم القول بوجود فروق في الاصطلاح بين الثقافات بالنظر إلى الظروف الخاصة بكلّ ثقافة في مجال صياغة عباراتها ضمن سياقها التداولي العرفي العام أو الخاص، وهذا يحيل بداهة إلى مسألة المواضعة والاصطلاح في اللغة، بما هي فعل بشريّ يفترض إيقاع جهاز تواصليّ للتمكّن من تحقيق التفاعل بين

الأشخاص ضمن حيّز بعينه يكون معلوما بالضرورة لدى كلّ مباشر له، وهذه المعرفة معيارها الضابط هو الاتّفاق.

من المصطلح إلى علم المصطلح

يكمن الولوج إلى العلوم ومحاولة ضبط دلالاتها من خلال المصطلحات، ولذلك عدّ فهم المصطلح نصف العلم، لأنّ المصطلح هو اللفظ الحامل للمفهوم والمعبّر عنه، والمعرفة مجموعة من المفاهيم المترابطة والمتداخلة ضمن منظومة متكاملة، ومع تقادم الفترات وتراكم الخبرات وتشعّب تركيبة المجتمع في العصر الحديث حتّى وصف بأنّه مجتمع المعرفة أو المعلومات، وذلك بالنظر إلى الثورة المعلوماتيّة-التقنيّة التي انسحبت على كلّ مكوّنات المجتمع و مقوّماته، وهو ما أوقع نوعا من الإدماج الوظيفي بين مختلف المعارف والخبرات، فأصبحنا نلحظ نوعا من التعاضد بين كلّ أشكال المعرفة والتقنيّات عوضا عن ذلك النمط القديم القائم على الاختزال والانحسار ضمن سياق بعينه لا يغايره، وهذا يعكس وجها من وجوه تنامي المعرفة وامتدادها الجغرافي و البشري، وبما أنّ اللغة وعاء المعرفة، يكون المصطلح الحامل للمضامين والدلالات العلميّة للغة، فهي أداة التواصل والتفاعل والتقييد في مجتمع المعلومات، ومن ثمّ نلمح أهميّة المصطلح و دوره الحاسم في تشكيل ملامح هذا المجتمع التقني بما هو تقييد خاص وفق دلالات متواضع عليها ترقى إلى درجة الاتفاق والنضج

وتنحسر ضمنها الدلالات العرفيّة أو المتداولة لنعود ضمنه في حقل يتخاطب بمصطلحات ذات معاني تترجم المتواضع عليه.

وبالنظر إلى أهميّة المصطلح نجد اختلافا للعناية به منذ القدم، فقد اهتمّ العلماء المسلمون به، فقال القلقشندي (ت 821هـ) بخصوصه في كتابه صبح الأعشى"على أنّ معرفة المصطلح هي اللازم المحتّم و المهمّ المقدّم لعموم الحاجة إليه و اقتصار القاصر عليه[28]، ومع انتقال مراكز القوى من الشرق إلى الغرب نجد ولعا بمزيد تجويد علم المصطلح عبر الانتقال من وضع الفردانيّة إلى وضع المؤسّساتيّة، و يمكن أن نتبيّن أهمّ الخطوات التجديديّة عبر هذه الوقفات التاريخيّة:

- خلال القرن التاسع عشر الميلادي :شرع علماء الأحياء والكيمياء في أوروبا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالميّ.

- وخلال عامي 1906 و 1928م صدر معجم شلومان المصوّر للمصطلحات التقنية بست لغات وفي ستة عشر مجلداً على أيدي فريق دولي من الخبراء.

- وشهد عام 1931م صدور كتاب " التوحيد الدوليّ للغات الهندسة، وخاصّة الهندسة الكهربائيّة " للأستاذ فيستر Wuster، الأستاذ بجامعة فينّا.

- وفي سنة 1936م وبطلب من الاتحاد السوفييتيّ مُمثّلاً بأكاديميّة العلوم السوفيتيّة، تشكّلت (اللجنة التقنيّة للمصطلحات) ضمن الاتّحاد العالميّ لجمعيّات المقاييس الوطنيّة.

- ومن روّاد علم المصطلح الحديث السوفيتيّان لوط Lotte (ت1950م) وشابلجين (ت 1942م). وكان لوط وراء تأسيس (لجنة المصطلحات العلميّة والتقنيّة) في الاتحاد السوفيتيّ عام 1933م.

- وفي عام 1971م، وبتعاون بين اليونسكو والحكومة النمساويّة، تأسّس (مركز المعلومات الدوليّ للمصطلحات) في فيينّا وتولى إدارته الأستاذ هلموت فلبر Felber، أستاذ علم المصطلح في جامعة فينا.

- ومن المؤتمرات المؤسِّسة في علم المصطلح (الندوةُ العالمية حول مشكلات الترادف والتعريف في علم المصطلح) التي عُقِدت في كوبيك بكندا في يونيو 1982م، والندوةُ الخاصة بعلم المصطلح التي عُقِدت على هامش المؤتمر العالميّ للمعجميّين بجامعة أكستر بإنجلترا في سبتمبر 1983.

وعليه يكون علم المصطلح هو العِلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والألفاظ اللغوية التي تعبّر عنها." وعلم المصطلح علم مشترك بين اللسانيّات، والمنطق، وعلم الوجود،

وعلم المعرفة، والتوثيق، وحقول التخصص العلمي، ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنّه "علم العلوم".

المحاضرة الثامنة

مراحل نشأة علم المصطلح وتطوّره

- **مرحلة الأصول (1930- 1960)** ظهرت فيها النصوص الأولى النظرية لفوستر، كما تميّزت

بوضع آليات منهجية للعمل المصطلحي تراعي الخصوصية المنظّمة للمصطلحيات.[1]

- **مرحلة الهيكلة (1960- 1975)** شهدت تطوراً في الحاسوبيات الثقيلة وتقنيات التوثيق. كما بدأت تظهر فيها بنوك المعطيات، وبذلك بدأ التأسيس لعلم المصطلح الذي يتموقع في مسار

توحيد اللغة.

- **مرحلة التشعب (1975- 1980)** وقد أدّى فيها علم المصطلح دوراً كبيرا في مسار تحديث

وعصرنة لغة المجتمع، وذلك بظهور عدة مشاريع تهتمّ بهذا الحقل العلمي.

- **مرحلة الآفاق الكبرى (منذ 1985إلى الآن)** و شهدت ظهور توجّهات جديدة، وذلك

[1] ينظر، ماريا تيريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات، ص01.

بفضل الحاسوبيات التي أضحت في قمّة تحوّلها من جهة، وبمساعدة مختلف الوسائط من جهة ثانية. ولعلّ الموارد التي وضعت بين أيادي المصطلحيين كانت أحسن ملاءمة لحاجاتهم العلمية، فأسهمت في بروز صناعة المعاجم وتوليد المصطلحات وحوسبة اللغة ومعالجتها الآلية، فتبوأ علم المصطلح فيها مكانة مرموقة، وعُدّ جسرا أساسياً بين مختلف العلوم والمعارف والشبكات التواصلية الدولية.

مدارس علم المصطلح

مدرسة فيينا: مؤسسها أوجن فوستر. وترى أنّ المصطلحات وسائل اتّصال لصيقة بطبيعة المفاهيم.

مدرسة براغ: وتنسب إلى اللغوي السويسري الشهير فردينا ندي سوسير. وترى أنّ البحث في المصطلحات لا بدّ أن يستخدم الوسائل اللسانية بما فيها المعجمية.

مدرسة موسكو: وأسسها المهندس الروسي شابليجين وجماعته. وتنادي بضرورة المطابقة بين المفهوم والمصطلح، وكذا علاقة المفهوم بالمفاهيم المجاورة الأخرى.

المحاضرة التاسعة

مجالات علم المصطلح

علم المصطلح علم مشترك بين العديد من الحقول المعرفية كاللسانيات والفلسفة والمنطق والرياضيات والإعلاميات والحاسوبيات والفيزياء والطب وغيرها. لذا نعته العلماء بكونه علم العلوم.

كما يتناول علم المصطلح جوانب ثلاثة متصلة بالبحث العلمي والدراسة الموضوعية.[1] وهي:

- العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (الجنس النوع، العدد، الكلّ، الجزء...) والتي تتمثل في صورة أنظمة المفاهيم التي تشكل الأساس في وضع المصطلحات المصنفة التي تعبر عنها في علم من العلوم.
- العلاقات القائمة بين المصطلحات اللغوية، ووسائل وضعها. وكذا مختلف فروع علم الألفاظ أو المفردات، وعلم تطور دلالات الألفاظ.
- البحث في الطرائق العامّة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية المتخصصة.

ضوابط نقل المصطلح

من الضوابط الدقيقة لنقل المصطلحات وترجمتها:[1]

[1] علي القاسمي :مقدمة في علم المصطلح، ص 18، 19.

البحث عن اصطلاح عربي قديم مطابق للمفهوم الجديد المراد نقله.

مثل: جوهر: Substance

البحث عن لفظ عربي قديم قريب من المعنى الحديث.

مثل: حدس: Intuition

البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد مع مراعاة قواعد الاشتقاق العربي.

مثل: شخصية: Personnalité

اقتباس اللفظ الأجنبي بحروفه، على أن يصاغ صياغة عربية (التعريب).

مثل: تلفزيون: Television

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج1، ص 12- 14.

المحاضرة العاشرة

صناعة المصطلح

صياغة المصطلح لها ثوابت وضوابط معرفيّة مطلقة ومعايير لغويّة عامة كما أنّ لها مسالك نوعيّة خاصة، ومجموع ذلك يمثّل الآليّات التي تقتضيها المصطلحات العلميّة والفنيّة، بحسب قول عبد السلام المسدّي.[1] فأمّا الثوابت المعرفيّة فتتّصل بطبيعة العلاقة المعقودة بين كلّ فنّ أو علم ومنظومته الاصطلاحيّة التي يشتغل بها، في حين أنّ القواعد اللغويّة تقتضي تحديد درجة تعقّد اللغة ومستوى صياغتها التي نتحدّث عن قضيّة المصطلح ضمن حقلها وما تختصّ به من فروق نوعيّة تنعكس ضرورة على آليّات صياغة الألفاظ ضمنها، في حين أنّ المسالك النوعيّة يقصد بها مجال الاختصاص المعرفي الذي نتناول آليّاته الاصطلاحيّة بالدرس، ومن ثمّ تظهر فروق بين هذه الحقول في مجال التوظيف المصطلحي، على الرغم من وجود قواسم مشتركة تحكم موضوع توليد الألفاظ الدالة على المفاهيم الدقيقة داخل اللسان البشري، وهذا بدهيّ على اعتبار أنّنا لا نعدم خصوصيّة كلّ مجال وتفرده العلميّ، فهناك وضعيّات لغويّة عابرة لكلّ مجال، وهناك وضعيّات خاصة تميز كلّ فنّ عن غيره،

[1] المسدي (عبد السلام)، المرجع السابق، ص 10.

ذلك أنّ لكلّ فنّ خصوصيّة قد تأتي على الأعراف اللغويّة بكثير من المؤلفات التي تختلف من حقل علميّ لآخر، وجمع ما يأتلف لدى أهل الاختصاص من ثوابت معرفيّة ومقاييس لغويّة يشكّل الأرضيّة التي من خلالها يخت الباحث نموذجه الاصطلاحي، ولعلّ الناظر يجد أنّ لمثل هذه العمليّة شروطا لابد من تحقّقها لتمرّ المفردة أو العبارة من وضع الاشتراك اللغوي إلى وضع المواضعة الخاصة، وهي:

- حيويّة البيئة المجتمعيّة الناشئ فيها المصطلح: يرتبط إنتاج المصطلح داخل بيئة مجتمعيّة بإنتاج المعرفة بالحيوية، ومن ثمّ تنتفي فرضيّة العجز اللغوي، والعكس صحيح فخضوع المجتمع للآخر في مجال تأسيس مجالات معرفيّة تعني بداهة الوقوع ضمن فقر معرفيّ وتوابعه اللغويّة فـ" الثقافة-أيّة ثقافة كانت-تنهض ويستقيم صرحها، كلّما أفلحت في إنتاج معرفة خصبة وجديدة، توجّهها اصطلاحات واضحة الدلالة. ومن المؤكّد، أنّ ثقافة أيّة أمّة من الأمم، تقوّض و تتلاشى لأسباب كثيرة، منها: اضطراب دلالة المصطلح، وتعارض المفاهيم، وشيوع الغموض والقلق في التراسل العلمي بين مصادر المعرفة، و جهات التلقي..."[1]

[1] إبراهيم (عبد الله)، الثقافة العربيّة والمرجعيّات المستعارة، تداخل الأنساق و المفاهيم ورهانات العولمة، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1999، ص96.

- ميلاد المصطلح لا يجب أن يعكس العلاقة بين فكرة أو مفهوم في الذهن مع وحدة لسانيّة مع إغفال الوضع الحضاري الذي يعكسه المصطلح، بمعنى أنّ ظواهر الكون ومظاهره لابدّ أن تحفز الذهن وتثير لديه الإشكاليّات والتساؤلات " فتحت ضغط الحاجة تتولّد الوسيلة، وفي خضمّ هذه الصيرورة الحضاريّة تقف اللغة-أي لغة كانت-مشدودة إلى قطبيْن متجاذبيْن: يدفعها الأوّل بضغط المواكبة ويشدّها الثاني بوازع حبّ البقاء اتّقاء للانسلاخ الماحي لرسمها، وليس ما نسمّيه بحياة اللغة سوى قدرتها على ترشيح التعادليّة القابضة على طرفيْ الجذب:أن تتلاءم مع الاقتضاءات المتجدّدة وأن تبقي على بناها التي بها جوهرها وفيها هويّتها".

- البعد عن التعصّب أيا كان نوعه، نظرا إلى أنه يؤزم الخريطة المصطلحاتيّة، خاصة إذا وجد مصطلح آخر أكثر دلالة وبيانا وإجرائيّة منه.

- وجود علاقة بين الدلالة اللغويّة للعبارة أو المفردة والمعنى الاصطلاحي وإلاّ تحولنا إلى مسألة الرمز، والاصطلاح بالرمز أمر آخر غير الاصطلاح باللفظ، فهناك وشيجة ما من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي، غير تلك التي تميّز المفردة في وضعها الجديد، من حيث تخصيص دلالتها ضمن الحقل المعرفي التي انتخبها لتحمل على حروفها دلالة غير تلك

المشاعة في الحقل التداولي العام، "ولو تتبعنا منظومة المصطلحات في كلّ فنّ من فنون المعرفة وقارنّها بالرصيد القاموسي المشترك في اللغة لوجدنا مجموعة كبيرة يتداولها النّاس بمعانيها الشائعة ويتداولها المختصّون بمفاهيم محدّدة، فتنفصل هذه عن تلك في الدلالة انفصالا لا يبقى معه إلاّ التواتر في الشكل الأدائي"[37] أي نعود إلى تسمية المسدّي وهي المواضعة المضاعفة أو التحوّل إلى اصطلاح داخل الاصطلاح، عبر التحوّل بالعبارة أو المفردة من وضع العرف العام للألفاظ إلى وضع الاصطلاح الخاص. وعليه فإنّ الوسائل والأدوات لابدّ أن تخرج اللفظ عن معناه اللغوي، فإن لم يخرج عن معناه اللغوي فليس بمصطلح، فكلمة حبل أو مشط أو ما شابههما ليست بمصطلحات حيث إنّ وضعها بإزاء معانيها من وضع اللغة ولم تخرج عن هذا الوضع إلى معنى جديد[38]

- أن يقرّه فريق من العلماء من أهل الاختصاص، ليغدو مقبولا وآخذا بالشرعيّة الإجرائيّة التداوليّة، وقبل إقراره يكون مجرّد اقتراح أو مشروع مصطلح، أي في الوضع الوسط بين اللفظ اللغوي والمصطلح.

- يفضل عادة اختيار اللفظة المفردة لسهولة استعمالها وحفظها، غير أنّ هذا لا يعني وجوب التعسّف في التزام هذا المبدأ فثمّة الكثير من المصطلحات المؤلّفة من كلمتيْن فأكثر، وهو أمر تستدعيه الضرورة العلميّة في أحيان كثيرة.[1]

- تجنب الألفاظ الغريبة والشاذة، لضمان رواج المصطلح وتداوله وتجنّب الكساد الإجرائي الذي قد ينتهي إلى تلاشي المصطلح، فلا يختار المهقعة مع وجود المكواة أو الكاوية ولا النقاخ للماء الصافي مع إمكان استعمال القراح، بمعنى ضرورة توفّر الضوابط المتعلّقة بدلالات اللغة في وظيفتها الإبلاغيّة وكذلك في مستوى مفاهيم المعارف في وظائفها النوعيّة من حيث هي خطاب علميّ يقتضي الوضوح والدقّة و"معلوم أنّ للاستخدام اللغوي نواميسه التي تتحدّد بضوابط التركيب والإيقاع و مقوّمات الرشاقة، وهو ضرب من البحث قائم بذاته عند أهل الدراية لا يستوفي حقّه إلاّ بتعاضد المعرفة اللسانيّة و الخبرة الأسلوبيّة حتّى يتحقّق الانسجام بين مخارج الحروف وبنية الحركات وتركيبة المقاطع، ثمّ يتطابق الكلّ مع خصائص الإيحاء الدلالي"

- كذلك يدخل في هذه المسألة قولهم "لا مشاحة في الاصطلاح" أي لا منازعة، لأنّ هناك فرق بين الخلاف اللفظي بين فريقين وهو الذي لو اطّلع كلّ فريق على معنى ما

[1] عيسى الملائكة (جميل)، تقييس المصطلح و توحيده في العالم العربي:المبادئ و الطرائق، مجلّة المجمع العلمي العراقي، م41/ج1 1410هـ-1990م، ص 54.

يقوله الآخر لقال به، فالمعنى واحد والخلاف راجع للفظ، وعلى هذا لا يترتّب على الخلاف اللفظي أثر، وبين الخلاف المعنوي، والذي لو اطّلع كلّ فريق على معنى ما يقوله الآخر لم يقل به فيترتّب على ذلك الخلاف أثر، فالخلاف اللفظي يقال فيه لا مشاحة في الاصطلاح."[1]

- أن يشتهر ذلك المعنى و ظهر بحيث ينصرف الذهن إليه عند إطلاق اللفظ، فإن لم يشتهر لم يؤدّ وظيفته التي من أجلها كانت عمليّة الاصطلاح، وهي أن يصل المعنى إلى ذهن السامع من أقرب طريق للاستغناء به عن الإطالة في الكلام، وهذا الاشتهار هو ما يمكن أن نسميه القبول العام من أهل الفنّ.

[1] علي جمعة (محمّد)، المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، ص 19.

المحاضرة الحادية عشر

مبادئ وضع المصطلح

وقد حدّد علماء العربية أربعة مبادئ لوضع المصطلح:[1]

الإطّراد: الاعتماد على شيوع المصطلح ورواجه عند مستعمليه.

يسر التداول: توخّي السهولة المصطلح، بساطة تعاطيه.

الملاءمة: يلائم المقابل الترجمي المصطلح الأجنبي دون تداخل مع مصطلحات أخرى.

الحوافز: كلّ ما من شأنه أن يحفز المستعمل على اختيار المصطلح كالصيغ الصرفية والاشتقاقية السليمة.

قواعد الفعل الاصطلاحي

ولعلّ من أهمّ القواعد العامة التي أطّرت الفعل الاصطلاحي العربي:[2]

مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي اللفظة لغةً واصطلاحا.

الاقتصار على المصطلح الواحد للمفهوم العلمي الواحد.

[1] محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العربية لوضع المصطلح من التوحيد إلى التنميط، مجلة اللسان العربي، ع 24، الرباط، 1985، ص 45، 46.

[2] أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص 03، 04.

تجنب تعدّد الدلالات للمصطلح الواحد.

التزام ما أُستعمل أو أُستقرّ قديما من مصطلحات علمية عربية، وهو صالح للاستعمال الجديد.

تجنب المصطلحات الأجنبية الدخيلة.

إيثار اللفظة المأهولة على اللفظة النافرة الصعبة.

تفضيل اللفظة المفردة على المصطلح المركب لتسهيل النسبة والإضافة

تجنب الألفاظ العامية.

تفضيل المصطلحات التراثية الأصيلة على نظيراتها المولّدة والمستحدثة.

تجنب استعمال السوابق واللواحق لأنّ العربية لغة اشتقاقية وليست إلصاقية. ووجوب اعتماد الأساليب العربية في وضع المصطلح.

معايير وضع المصطلح

المعيار المعجمي: أي مراعاة علاقة المصطلح بجذره اللغوي المعجمي.

المعيار الدلالي: أي التركيز على دقّة المفهوم ووضوح الدلالة.

المعيار المورفولوجي: أي الامتثال للتراكيب النحوية والصيغ الصرفية.

المعيار الفقهلغوي: أي الالتزام بخصوصيات اللغة العربية من اشتقاق ومجاز.

المعيار التداولي: مراعاة مدى شيوع المصطلح بالقياس مع مصطلحات أخرى ترادفه أو تقاربه في سوق الرواج.[1]

آليات صياغة المصطلح

الاشتقاق: تفجير الجذور اللغوية وفقا لموازين صرفية معروفة لتشكيل المصطلح واللغة عموما.

مثل: علم، عالم،معلوم، علاّم، عولمة.

المجاز: استعمال اللفظ في غير ما وُضع له أصلا. ونقل الكلمة من معنى قديم إلى معنى جديد مع قرينة تدل على ذلك.[2]

مثل: صلاة (عاء)/صلاة (ركن من أركان الإسلام).

الإحياء: بعث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي بمعنى علمي حديث يضاهيه.[3]

كحّة بدلا من سعال.

التعريب: صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي.[4]

---

[1] ينظر، عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص 15.

[2] ينظر، أحمد مطلوب بحوث مصطلحية، ص 21، 22.

[3] ينظر، عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص 105.

[4] ينظر، يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 87.

مثل: فيتامينات، بروتينات.

النحت: ابتداع كلمة مركبة بحروفها من كلمتين أو أكثر بهدف الاختصار.

مثل: الحمدلة، البسملة، الحوقلة، الفذلكة.

وقد قال محمد عناني: "التوسّع في النحت عير محمود العواقب، لا لسبب إلاّ لتعذّر فهمه"[1]

الارتجال: ابتكار كلمة لم توجد من قبل.

مثل: عنعنة: مقابل للسند في علم مصطلح الحديث.

لعلّ الأثر الإجرائي الذي يمكن أن نتلقّفه من فكرة المواضعة والاتفاق والتصالح هو ذاك الأثر الحضاري المطلوب لتأكيد حيويّة كلّ أمّة أو ثقافة أو حضارة، من خلال إثبات حضورها الخصب والفاعل في مجال الحراك المعجمي والعلمي عبر الاجتهاد التوليدي الذي تبذله حتى يستقيم أودها و تتنحّى تدريجيّا و تتخلّى عن فكرة مديوينّة المعنى و تبعيّتها المعجميّة فالحضاريّة للآخر الذي يسعى إلى استعمار الجغرافيا و التاريخ والذاكرة عبر رصد مواطن الخلل و الضعف في الحضارة المنهكة قصد استلابها و من ثمّ استيعابها من خلال رسم ملامح وجودها غير تلك التي تستقيم و خصوصيّاتها، و مثل هذه الآثار الواقعيّة كائنة نتيجة انزياحها نحو التقوّض و التلاشي و الفشل بسبب" اضطراب دلالة المصطلح، و تعارض المفاهيم، وشيوع الغموض والقلق في التراسل العلمي بين مصادر المعرفة وجهات

[1] محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 195.

التلقيّ. الأمر الذي يعرّض تراكم المعرفة ذاته إلى كثير من الصعاب و منها عدم استقرار المفاهيم، وما يقوده ذلك من اضطراب ليس في الوصف والتحليل والاستقراء، إنّما في الاستنباط واستخراج النتائج التي يهدف إلى الوصول إليها كلّ اشتغال".

ومن ثمّ فإنّ ما تعاني منه الثقافة العربيّة هو آفة انسداد التراسل الطبيعي و الحوار و الجدل والمساءلة الجادة، نتيجة اختلال في التراسل الطبيعي بين الأفراد، حيث أنّ البدهيّ المذكور آنفا غائب و الحاضر هو الشاذ وهو الواحديّة بالمفهوم البشري، بمعنى الاتجاه نحو الفردانيّة ورفض الآخر، وهو ما انعكس سلبا على الممارسة الاصطلاحيّة التي اتّسمت بالخلط والغموض والارتباك، رغم وجود مجامع لغويّة مهامها محاولة توحيد المصطلح وضبط دلالته، لكن يبقى الأثر الإجرائي لمفهوم المجمع مفقودا في فكرنا وممارساتنا التي اتّسمت بالفرديّة، ومن ثمّ يغدو أكيدا ترسيخ مفهوم المشاركة والتصالح في الأذهان قبل الصروح، نظرا إلى أنّ تكوين صروح المجامع أمر لاحق عن أمر تربية الذهن و تدريبه على مسألة التوحيد من خلال ممارسة تفاعليّة تشاركيّة تعاونيّة، أضف إلى ذلك أنّ ممارسة المجامع اللغويّة سمتها إضفاء الدلالات الحديثة على المصطلحات القديمة الثاوية عبر انتزاعها من حقلها المعرفي و استعمالها في حقول معرفيّة جديدة من دون مراعاة الخصائص التي اكتسبها ضمن حقله الأصيل، ومن ثمّ كانت من بين المعايير أو الضوابط المفقودة حال

نحت مصطلح هو الإبقاء على طاقته الإيحائيّة "لأنّ التماهي المنشود بين المتصوّر الذهني والكلمة المصطلح بها عليه هو ليس من ضروب التطابق المعجمي بقدر ما هو من التماثل الوظيفي ولذلك كان للتخييل فيه نصيب وافر.

نضيف إلى ذلك أن ثمّة توجّه فكريّ يعمد إلى توصيف طبيعة ثقافتنا بأنّها تطبيق إجرائي لعلاقة صوفيّة تجمع بين الشيخ والمريد، مثل هذا الشكل العلائقي تسلّل إلى كلّ ممارساتنا التاريخيّة بما فيها المصطلح، ممّا أوقعه في أزمة تعكس بجلاء الوضع المأزوم الذي ترزح ضمنه المنظومة العربيّة برمّتها ، لذلك لا خلاص للمصطلح من أزمته الراهنة إلاّ من خلال حلول عمليّة تسعى إلى زحزحة الفكر من وضع العزلة والانصياع لقول الشيخ بما هو صورة افتراضيّة رمزيّة للسلطة الموجّهة، ومحاولة التخلّص من هذا النموذج السلبي، قصد الانخراط في ممارسة تفاعليّة تؤمن بوجود الآخر المختلف كشريك فاعل وطرف محاور وناقد ومحوّر و راسم لملامح المصطلح ومن ورائها لوحة الثقافة العربيّة الإسلاميّة في بعدها الاستشرافي، أي كما يجب أن تكون إجرائيّا حتى ترقى إلى مرتبة الفاعليّة الحضاريّة وتتخلّص من تبعات المفعوليّة التي أفضت بها إلى وضع المديونيّة والاستلاب واستعمار الجغرافيا بمفهومها الحقيقي والمجازي،نقول مثل هذا الكلام لأنّنا نشهد اليوم وضعا يقوم على أساس الانفلات من وضع الثقافي إلى صيغ ذات بعد عولمي-اقتصادي،بما أنّ الغالب بمفهومه ذاك هو

الذي يغدو ينحت صيغ الوجود للمغلوبين في شتى المجالات،لأنّ التواضع لم يعد وفق معايير الديناميّة الداخليّة للثقافة بقدر ما غدا يفرض من الخارج ضمن منظومة شموليّة تشمل الذات و أدواته.

فردانيّة الممارسة التي تحياها المؤسّسات ذات الصلة على اعتبار قيامها على مبادرات فرديّة لا فكر إستراتيجي يتجاوز الشخص ليؤسّس لعمل مؤسّساتي، وفي هذا المجال يقول عبد الكبير الحسني في مقاله آنف الذكر:" أن هذه الوضعية التي يعيشها المصطلح اللساني الحديث تعكس بجلاء الارتباك الكبير فيما يخص عملية إحيائه وبوتقته، ولعل التشتت الحاصل في مواقف بعض اللغويين المختصين، وبعض المؤسسات والمجامع تساهم بشكل كبير في تأخير الاستفادة من الفضاء اللغوي الأجنبي، وتعطيل الممارسة اللسانية بمصطلحات وظيفية ومحلية نابعة من صميم لغتنا. فالأكيد أن هذا التشتت والعجز لا يمكن أن نرده إلى اللغة وإلى نسقها بل أصبح كل واحد منا يدرك أن العربية قادرة أن تولد ما لا يعد ولا يحصى من المصطلحات لو نحن أحسنا التعامل معها، وأحسنا مغازلتها بما يجب من الدقة والاجتهاد، ولا حاجة في القول إن اللغة تبقى قوية وكبيرة بأهلها، وتصغر بصغرهم ومن ثم فإن أحادية التصور وأحادية الدلالة شيئان مختلفان تمام الاختلاف والحال أن المناداة بضرورة تخصيص مقابل واحد لكل مصطلح الشيء الذي قد يعني المناداة بتعطيل مبدأ

تعدد المصطلحات في اللغة مثلما يذهب إلى ذلك عبد القادر الفاسي الفهري عندما يقول، معترضا على مبدأ من مبادئ توحيد المصطلح مفاده ضرورة وضع مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد.

خاتمة

خـاتمة

ما يمكن أن نشير إليه في ختام هذه المحاضرات:

*إنّ مفاتيح البحث العلمي هي الدراسات المصطلحية. فلا بدّ من تدارسها من أجل تجديد التراث من جهة، والانفتاح على العلوم المعاصرة من جهة أخرى.

*ينبغي الاهتمام بالإبداع المصطلحي. فلا سبيل إلى بناء مستقبل علمي راقٍ، وغد حضاري واعد إلاّ به.

*يجب الاشتغال على توحيد المصطلحات واستقلالية المفاهيم من أجل تطوّر المجتمعات العلمية والأمم المعرفية.

*ينبغي الحرص على التفوق العلمي في صناعة المصطلح وتوليده كمّا وكيفا، وذلك بالرفع من شأن علم المصطلح، وإحلاله المكانة اللائقة به بين غيره من العلوم والمعارف.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم (عبد الله)، الثقافة العربيّة والمرجعيّات المستعارة، تداخل الأنساق و المفاهيم ورهانات العولمة، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1999.

2. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، عالم الكتب، 2006.

3. ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل ودار لسان العرب، بيروت-لبنان، د-ط، 1988.

4. ابن منظور، لسان العرب، ط 4، 2005.

5. أبو النجا (محمّد)، حاشية الشيخ محمّد أبو النجا على شرح الشيخ خالد الأزهري على متن الأجروميّة، نقلا عن علي جمعة (محمّد)، المصطلح الأصولي و مشكلة المفاهيم، سلسلة المفاهيم والمصطلحات 2، هيرندن: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط1، 1996.

6. أحمد مطلوب بحوث مصطلحية.
7. أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم.

8. التهانوي (محمّد)، كشّاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تحقيق علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، 1996.

9. جدعان (محمود فهمي)، الأسس اللغويّة لعلم المصطلح، القاهرة: دار غريب، القاهرة ، د-ت.
10. الجرجاني (الشريف)، التعريفات، المطبعة الخيرية، القاهرة.

11.الجرجاني (علي)، التعريفات، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، د-ط، 1985

12.جميل صليبا، المعجم الفلسفي.

13.الحسني (عبد الكبير)، إشكاليّة المصطلح اللساني الحديث، على الرابط التالي: www. annabaa. org

14.الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق غان فولتين، 1985..

15.الزبيدي (محمّد مرتضى)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، مادة "صلح".

16.زواقي (سكينة)، إشكاليّة المصطلح والمفهوم في العلوم الإنسانيّة بين التراث والحداثة، المركز الجامعي الطارف.

17.عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي

18..

19.علي القاسمي :مقدمة في علم المصطلح.

20.علي جمعة (محمّد)، المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم.

21.عيسى الملائكة (جميل)، تقييس المصطلح و توحيده في العالم العربي:المبادئ و الطرائق، مجلّة المجمع العلمي العراقي، م41/ج1 1410هـ-1990م.

22.القاسمي (علي)، المصطلحيّة:علم المصطلح و صناعة المصطلح، على الرابط: www. Atida. org

23.الكفوي (أبو البقاء)، الكليّات، تحقيق عدنان درويش و محمّد المصري، مؤسّسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط2/ 1998.

24.كوريم (سعاد)، الدراسة المفهومة مقاربة تصوّريّة و منهجيّة، مجلّة إسلاميّة المعرفة، إصدارات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، عدد60، السنة 15، ربيع 1431هـ-2010م، بيروت-لبنان.

25.اللويحق (عبد الرحمن بن معلاّ)، معنى الاصطلاح وأثره في الصراع الحضاري، على الرابط: www. assakina. com

26.ماريا تيريزا كابري، المصطلحية النظرية والمنهجية والتطبيقات

27.محمّد (علي جمعة)، المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم.

28.محمد رشاد الحمزاوي، المنهجية العربية لوضع المصطلح من التوحيد إلى التنميط، مجلة اللسان العربي، ع 24، الرباط، 1985.

29.محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة.

30.محمد فهمي حجازي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة

31.المسدّي (عبد السلام)، المصطلح النقدي.

32.مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، معجم مفردات علم المصطلح.

33.ينظر: الودغيري (عبد العليّ)، كلمة المصطلح بين الخطأ والصواب...

34.يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

ملحق

ملحق: بيبيوغرافيا علم المصطلح

- ابن النديم، الفهرست
- أحمد مطلوب، بحوث مصطلحية، منشورات المجمع العلمي، 2006.
- أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية...، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2000.

-أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2001.

- أدريس الناقوري، المصطلح النقدي في نقد الشعر، المنشأة العامة للنشر، طرابلس، 1984.

-ألان ري، المصطلحية، أسماء ومفاهيم

-أوجن فوستر، التقييس الدولي للغة التقنية.

-أوزفالد ديكرو، تزيفتان تودوروف، القاموس الموسوعي لعلوم اللغة

-أوزفالد ديكرو، جون ماري شيفر، القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللغة

-بسام بركة، معجم اللسانية، منشورات جروس، طرابلس (لبنان)، 1985.

- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون
- الجرجاني (الشريف)، في التعريفات
- جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973.

-جورج مونان وآخرون، قاموس اللسانيات

-جون ديبوا وأخرون، قاموس اللسانيات

-الحمزاوي (محمد رشاد)، المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية: معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي الدار التونسية للنشر، تونس، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.

- الخوارزمي، مفاتيح العلوم

-دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

- الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد، دار المعرفة، بيروت.

-رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، الجزائر، 2000.

- الرماني، الحدود

-سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، منشورات المكتبة الجامعية، الدار البيضاء، 1984.

-الشاهد البوشيخي: مشروع المعجم التاريخي للمصطلحات العلمية، ط1 .مطبعة أنفو برانت، فاس. 2002

- الشاهد البوشيخي، مصطلحات نقدية في كتاب البيان والتبيين

-شحادة الخوري: دراسات في المصطلح والترجمة والتعريب، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، دمشق، 2015.

- عبد الرحمن حاج صالح وآخرون، المعجم الموحّد لمصطلحات اللسانيات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1989.

- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994.

- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب، تونس، 1984.

-عبد القادر الفاسي الفهري، المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة، دار توبقال، الدار البيضاء، 1999.

- عزت محمد جاد، نظرية المصطلح النقدي
- علي السعدني، مصطلحات نقدية، أصولها وتطوّرها
- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح
- الفارابي، إحصاء العلوم
- فاروق حمادة، تأسيس المصطلح النقدي بين المحدثين والأدباء.
- الكفوي (أبو البقاء)، الكليات
- ماي تريزا كابري، المصطلحية: النظرية والمنهج والتطبيقات
- مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995.
- مجدي وهبة، معجم مصطلحات الأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1972.
- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، بيروت.

-محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1996.

-مصطفى الشهابي، المصطلح العلمي في اللغة العربية في القديم والحديث

-مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية

-يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم.

-يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات:

رقم المحاضرة	العنوان	الصفحة
1	من رواد علم المصطلح العرب والغرب	6
2	المصطلح والاصطلاح	11
3	أهمية المصطلح	19
4	سمات المصطلح	23
5	المصطلح بين الإنتاج والتلقي	26
6	وظائف المصطلح	28
7	علم المصطلح بين النشأة والتطور	33
8	مراحل نشأة علم المصطلح وتطوره	45
9	مجالات علم المصطلح	47
10	صناعة المصطلح	48
11	مبادئ وضع المصطلح	55
12	خاتمة	124
13	ملحق: بيبيوغرافيا علم المصطلح	137